

بؤيه ان يعلاو عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم لا تقلن
علينا اللهم لا قوة لنا الا بك اللهم ليس بعدك بهذه السادة
الا هؤلاء السفرة فانزل الله الآية وباب نقر رماة وصعدوا الجبل ورسوا
جبل المشركين حتى هزهم وصلا المسلمون الجبل فذلك قوله تعالى
وانتوا الاغلقون عن ابن عباس وقيل نزلت الآية بعد يوم احد حتى امر
رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه بطلب القوم وقد اصابهم من
الجراح ما اصابهم وقال صلى الله عليه واله لا يخرج الامم شهد معناه الا
فاشته ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبى وقيل
قوله ولا تقمى في ابتغاء القوم الآية **القصي** فحجت الله تعالى سجدته على
المسلمين على البرية وفيها من الوهن والحزن وعدهم الغلة في الحال
وحسن العاقبة في المال فقال ولا تقموا اي ولا تضعوا عن قتال قومكم
ولا تخربوا بما يصيبكم في اموالكم وايدانكم وقيل ولا تضعوا بما نالكم
من الجراح ولا تخربوا على ما نالكم من المصائب بقول الاخوان وقيل لا
تقربوا بما نالكم من الهزيمة ولا تخربوا على ما نالكم من الغنمة وانتم الاخوان
اي الظافرين للتصويرون الفاعلون عليهم في العاقبة وقيل اذا انتم
الاغلقون في المكان ان كنتم مؤمنين معناه ان من كان مؤمنا يجب ان
لا يهين ولا يخرج لتقتد بالله او يحتمل ان يكون معناه ان كنتم صدقوا
بوعدي لكم بالبرية والظفر على عدكم فلا تقموا ولا تخربوا ثم كلف
سبحانه في تسلية المسلمين فقال ان ينسبك قرح فقد سن القوم قرح
مثله معناه ان تصيبكم جراح فقد اصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس
وقيل ان تصيبكم الجراح يوم احد فقد اصاب القوم ذلك يوم احد

قال

قال ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل عينه على المؤمنين
وعليه تيف وسيتون حواشي من طعنه وصرة ودمعته فحين سئل رسول الله
صلى الله عليه واله عن ثلث ما زاد الله تعالى كان لركن ومن ابن عباس قال لما كان
يوم احد صعد ابو سفيان الجبل فقال رسول الله اللهم انه ليس لك
بعاقبا فكنت ابو سفيان ساعة وقال يوم يتوفى ان الامم دول وان
الحرب سجال فقال صلى الله عليه واله اجيبوه فقالوا لا سوار قتلا ما في
الجنة وقتلاكم في النار فقال لنا عزي ولا عزي لكم فقال صلى الله عليه واله
والله ولانا ولا امور لكم فقال ابو سفيان اعلم بهل فقال الله اعلم واجل
وتلك الايام فداولها بين الناس اي اضرها مرة لفرقة ومرة على انها
عن الحسن وقبادة والويع والسدى وابن اسحق وقيل يضرب الله الايام
بين المسلمين وبين الكفار يخفف الجنة عن المسلمين احسانا وتشد بها
عليهم احسانا لا يضرة الكفار عليهم لان الله سبحانه لا يبصر الكفار على
المسلمين لان البصر على الحجة والله سبحانه لا يحب الكافرين واقفا
جعل الله سبحانه الدنيا متقلبة لكي لا يطيقن المسلمون اليها وينقاد عبده
فيها وخوضه عليها الذنوب لاذنيتها ويطعن مغميها ويسعى للاخرة القوية
يعلمها ولما جعل الدولة مرة للمسلمين ومرة على المسلمين في الامان
على الوجه الذي يجب التحول فيه كذلك وهو قوام الحجة فانه لو كانت
الدولة ابدا للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الايمان على سبيل
اليمين والقال على كل موضع حصرة النبي صلى الله عليه واله ليجل من
ظرا اقا في ابتداء الامور ما في ابتداءه واما المراد بذلك المبتداه قوله
وليعلم الله الذين امنوا متيقنين بالايمان من غيرهم وعلى هذا لا يكون يعلم

والله اعلم بالصواب